ماعوهدوا عليه من خراج اوجزية ومن لم يكن لهم عهد
فعلى الامام ان يدعوهم اولا الى الاسلام فان ابوا عرض
عليهم الجزية والخراج بحسب ما يراه فان امتنعوا قاتلهم
كما يقاتل اهل الحرب وفعل بهم وبارضهم ما يراه مصلحة
للمسلمين قال وحدثني اسمعيل ابن ابى خالد قال
لما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجه اي ارسل
ابا عبيد بن مسعود الثقفى وجعله وجه القوم اي رئيسهم
وشرفه بالرياسة عليهم الى مهران بالفتح قايد جيش الفرس
من قبل كسرى فى اول السنة وكانت القادسية اي وقعتها
فى اخر السنة وهى بليدة قرب الكوفة على سابلة الحاج
بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا فجاء رستم بضم الراء وفتح
المثناة فوق وقد تضم وهو ابن فرخ زاد ولقب رستم هرمزان
اى صاحب اي قايد جيش العجم يوم القادسية فقال للمسلمين
ارها بالهم انما كان مهران يعنى القايد الذى قتله جرير
يعمل الصبيان اي انه لم تكن له خبرة بامر الحروب ومكايد العدو عَلَم
كالصبى الذى لم يمارس شيئا فانه يعمل بغير روية وتدبير فيكثر
خطاه وانما حقر رستم شان مهران مدحا لنفسه وايهاما
لهم بانه شجاع داه عارف بامر الحروب ونكاية العدو وسياتيك
خبر مقتله وما كان من شانه وابادة جموعه وهلاك سلطانه
قال اسمعيل فحدثنى قيس ان ابا عبيد الثقفى عبر الى مهران
الفرات فقطعوا الجسر خلفه فقتلوه واصحابه ظاهر
العبارة ان العجم هم الذين قطعوا الجسر لكن قال المسعودى
فى تاريخه ذكر الواقدى فى كتابه فتوح الامصار ان عمر
رضى الله عنه قام فى المسجد النبوى خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم دعاهم الى الجهاد وحضهم عليه وقال انكم اصبحتم في
غير دار مقام بالحجاز وقد وعدكم الله فتح بلاد كسرى وقيصر
فسيروا الى ارض فارس فقام ابو عبيد بن مسعود فقال
يا امير المومنين انا اول من انتدب من الناس فلما انتدب
ابو عبيد انتدب الناس فقيل لعمر امر على الناس رجلا
من المهاجرين او الانصار فقال لا اومر عليهم الا اول
من انتدب فامر ابا عبيد وامره ان لا يقطع الا دون

سلمة بن



سلمة بن اسلم وسليط بن قيس واعلمه انهما من اهل بدر وسار
ابو عبيد حتى اتى الفرات فعقد له بعض الدهاقين جسرا
فعبر فلما خلف الفرات وراءه امر بقطع الجسر فقال سلمة
ايها الرجل انه ليس لك علم بما ترى وانت تخالفنا وسوف
تهلك من معك من المسلمين بسوء سياستك تامر بجسر قد
عقد ان يقطع فلا يجد المسلمون ملجأ فى هذه الصحارى و
البرارى فقال ايها الرجل تقدم فقاتل فقد حم ما ترى وقال
سليط ان العرب لم تلق مثل جمع فارس ولا كان لهم بقتالهم
عادة فاجعل لهم ملجأ ومرجعا من هزيمة ان كانت فقال
والله لا افعل جبنت والله يا سليط فقال والله ما جبنت
ولانا اجرأ منك نفسا وقبيلا ولكن اشرت بالراي فلما
قطع ابو عبيد الجسر والتحم الناس واشتد القتال نظرت
العرب الى الفيلة عليها التجافيف فراوا شيئا لم يروا مثله
قط فانهزم الناس جميعا ومات بالفرات اكثر ممن قتل
بالسيف وخالف ابو عبيد سليطا وقد كان عمر اوصاه
ان يستشيره ولا يخالفه وكان راي سليط الا يعبروا
اليه ولا يقطع الجسر فخالفه فقال له سليط لولا انى اكره
خلاف الطاعة لانحزت بالناس ولكني اسمع واطيع وان
كنت قد اخطات وقد اشركنى عمر معك فقال ابو عبيد
تقدم ايها الرجل فقال افعل فتقدما فقتلا معا وقد كان
ابو عبيد فى هذا اليوم ترجل وقد قتل من الفرس نحو
ستة الاف فدنى من الفيل فرمحه فطعنه فى عينه فخبط
الفيل ابا عبيد بيده وجال المسلمون وتراجعت افلال
فارس فاخذ الناس السيف لما قتل ابو عبيد وبادر رجل
من بكر بن وائل والمثنى بن حارثة فحميا الناس حتى عقد
الجسر فعبروا ومعهم المثنى وقد فقد من الناس اربعة
الاف غرقا وقتلا فاوصى اي ابو عبيد قبل ان يموت الى عمر
بن الخطاب رضى الله عنه يعنى امر المسلمين ان يبلغوا خبره
وخبر من قتل معه اليه لياخذ بثارهم ولما بلغ عمر رضى الله عنه
الخبر شق عليه وعلى المسلمين فخطب الناس وحضهم على الجهاد
وامرهم بالتاهب لارض العراق واراد الشخوص بنفسه فمنعه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)